The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Revelation 11:1–4	سِفْر الرُّؤيا 11: 1 4
#3750_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 466
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَة سِفْرِ الرُّؤيا. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِا السِّفْرِ المُبارَكِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاح الحادي عَشَر مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ الرُّؤيا). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا ابْتِداءً بالأصْحاحِ الحادي عَشَرَ وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 11: 1:

ثُمَّ أُعْطِيتُ قَصَبَةً شِبْهَ عَصًا، وَوَقَفَ المَلاَكُ قَائِلاً لِي: «قُمْ وَقِسْ هَيْكَلَ اللهِ وَالمَذْبَحَ وَالسَّاجِدِينَ فِيهِ.

كانَتِ القَصَبَةُ تُسْتَخْدَمُ كَوِحْدَةِ قِياسٍ عِنْدَ اليَهود. فَقَدْ كانُوا يأخُذونَ نَباتَ القَصَبِ (الذي يَنْمو على ضِفافِ الأنْهار) وَيَسْتَخْدِمونَهُ لِقياسِ الأرْضِ وَغَيْرِها. وَكانَ طُوْلُ القَصَبَةِ سِتَّةَ أذْرُع. وَالذِّراعُ هِيَ المَسافَةُ المُمْتَدَّةُ مِنَ الكُوْعِ إلى طَرَفِ الإصْبَعِ الوُسْطى. وَلَمَّا كانَ طُوْلُ الذِّراعِ نَحْوَ سَبْعَ عَشْرَةَ بُوْصَة فإنَّ طُوْلَ القَصَبَةِ هُوَ تِسْعَةُ أقْدام. وَكانَ اليَهودُ يَسْتَخْدِمونَ هَذِهِ القَصَبَةَ كَما نَسْتَخْدِمُ نَحْنُ شَريطَ القِياسِ لِقِياسِ طُولِ الأشياء.

وَنَرى هُنا أنَّ يُوحَنَّا قَدْ أُعْطِيَ قَصَبَةً شِبْهَ عَصًا. ثُمَّ إنَّ مَلاكَ الرَّبِّ قَالَ لَهُ: "قُمْ وَقِسْ هَيْكَلَ اللهِ وَالمَذْبَحَ وَالسَّاجِدِينَ فِيهِ". ومِنَ المُرَجَّح أنَّ المَقْصودَ هُنا هُوَ أنَّهُ سَيُعادُ بِناءُ الهَيْكَلِ في أثناءِ فَتْرَةِ الضِّيقَةِ. وَنَقْرَأُ في الأصْحاحِ التَّاسِعِ مِنْ سِفْرِ دَانيال أنَّ المَلاكَ جِبْرَائِيلَ قالَ لِلنبيِّ دانيال "**سَبْعُونَ أَسْبُوعًا** قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ المُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ المَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ الإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالبِرِّ الأَبَدِيِّ، وَلِخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوَّةِ، وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ القُدُّوسِينَ. **فَاعْلَمْ وَافْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى المَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أَسْبُوعًا، يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيقِ الأَزْمِنَةِ.** وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يُقْطَعُ المَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ، وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ المَدِينَةَ وَالقُدْسَ، وَانْتِهَاؤُهُ بِغَمَارَةٍ، وَإِلَى النِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخَرِبٌ قُضِيَ بِهَا. وَيُثَبِّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي **أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ**، وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَعَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرِّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ المَقْضِيُّ عَلَى المُخَرِّبِ»".

إذًا، وَفْقًا لِنُبوءَةِ دَانيال، فإنَّ هُناكَ سَبْعينَ أُسْبوعًا تُمَثِّلُ 490 سَنَة. فَقَدْ صَدَرَ القَضاءُ أنْ يَمْضِيَ سَبْعُونَ أُسْبُوعًا عَلَى اليَهودِ وَعَلَى أورُشَليم، لِلانْتِهاءِ مِنَ المَعْصِيَةِ وَالقَضاءِ عَلَى الخَطِيئَةِ، وَلِلتَّكْفِيرِ عَنِ الإثْمِ، وَلإشَاعَةِ البِرِّ الأبَدِيِّ وَخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةِ وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ القُدُّوسِينَ.

وَوَفْقًا لِنُبوءَةِ دانيال أيْضًا، فإنَّ هَذِهِ السَّبْعين أُسْبوعًا تُقْسَمُ إلى ثلاثَةِ أجزاءٍ: سَبْعَةِ أسَابيعَ + اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا + أُسْبُوع. وَقَدْ قالَ المَلاكُ لدانيال إنَّ الحِقْبَةَ المُمْتَدَّةَ مُنْذُ صُدُورِ الأمْرِ بِإعَادَةِ بِنَاءِ أُورُشَلِيمَ إلى مَجِيءِ المَسِيحِ هِيَ سَبْعَةُ أسَابيعَ ثُمَّ اثْنَان وَسِتُّونَ أُسْبُوعاً يُبْنَى فِي غُضُونِهَا سُوقٌ وَخَلِيجٌ. وَإنْ جَمَعْنا سَبْعَةَ أسابيع إلى اثْنَيْنِ وسِتِّينَ أُسْبوعًا، فإنَّ هَذا يَعْني أنَّ هَذِهِ الفَتْرَةَ سَتَمْتَدُّ تِسْعَةً وَسِتِّينَ أُسْبوعًا (أيْ 483 سنة).

وَإنْ طَرَحْنا الأسابيعَ التِّسْعَةَ وَالسِّتِّين مِنَ الأسابيعِ السَّبْعين، يَبْقى لَدَيْنا أسْبوعٌ واحِدٌ لَمْ يَتَحَقَّق بَعْد أيْ أنَّهُ مَا يَزالُ مُسْتَقْبَلِيًّا. فَقَدْ قالَ المَلاكُ لِدانيال إنَّهُ بَعْدَ انْقِضاءِ الأسابيعِ التِّسْعَةِ وَالسِّتِّين الأولى، يُقْتَلُ المَسِيحُ ... وَيُدَمِّرُ شَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ المَدِينَةَ وَالقُدْسَ، وَتُقْبِلُ آخِرَتُها كَطُوفَانٍ، وَتَسْتَمِرُّ الحَرْبُ حَتَّى النِّهَايَةِ، وَيَعُمُّ الخَرَابُ المَقْضِيُّ بِهِ. وَسَوْفَ يُبْرِمُ (هَذا الرَّئيسُ) مُعاهَدَةً مَعَ كَثِيرِينَ لِمُدَّةِ أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ (أيْ سَبْعَ سِنِين)، وَلَكِنَّهُ فِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبْطِلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَيُقِيمُ عَلَى جَنَاحِ الهَيْكَلِ رَجَاسَةَ الخَرَابِ، إلَى أنْ يَتِمَّ القَضَاءُ، فَيَنْصَبُّ العِقَابُ عَلَى المُخَرِّبِ.

وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما قالَهُ يَسوعُ عِنْدَما تَحَدَّثَ عَنْ مَجيئِهِ الثَّاني إذْ نَقْرَأُ في الأصْحاح 24 مِنْ إنْجيل مَتَّى: "فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الخَرَابِ» الَّتِـي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي المَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمِ القَارِئُ فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي اليَهُودِيَّةِ إلَى الجِبَالِ، وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَالَّذِي فِي الحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأيَّامِ! وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلاَ فِي سَبْتٍ، لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ العَالَمِ إلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ".

وَقَدْ كانَ يَسوعُ يَتَحَدَّثُ في هَذِهِ الآياتِ عَنْ مَجيئِهِ الثَّاني وَعَنْ نِهايَةِ الدَّهْرِ. لِذلكَ فإنَّ الأسبوعَ السَّبْعينَ الذي تَنَبَّأَ عَنْهُ النبيُّ دَانيالُ لَمْ يَتَحَقَّقْ بَعْد، بَلْ مَا يَزالُ مُسْتَقْبَلِيًّا. فَهُناكَ فَتْرَةٌ زَمَنِيَّةٌ فَاصِلَةٌ بَيْنَ نِهايَةِ الأسبوعِ التَّاسِعِ وَالسِّتِّين وَابتداءِ الأسبوعِ السَّبْعين. وَقَدْ قالَ دَانيال إنَّ يَسوعَ سَيُقْطَعُ (أيْ سَيُقْتَلُ) في نِهايَةِ الأسبوعِ التَّاسِعِ وَالسِّتِّين. وَهَذا هُوَ مَا حَدَثَ فِعْلًا. وَقَدْ تَنَبَّأَ دانيالُ أيْضًا أنَّ اليَهودَ سَيَتَشَتَّتون. وَهَذا هُوَ مَا حَدَثَ حَرْفِيًّا أيضًا. وَأمَّا الفَتْرَةُ الفاصِلَةُ بينَ الأسبوعِ التَّاسِعِ وَالسِّتِّين وَالأسبوعِ السَّبْعين فإنَّها تُسَمَّى "أزْمِنَةُ الأُمَم". وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ العِبارَةَ "أزْمِنَةُ الأُمَم" تُشيرُ إلى الوَقْتِ الذي فَتَحَ اللهُ فيهِ بَابَ الخَلاصِ بيسوعَ المَسيح لِغَيْرِ اليَهودِ. وَقَدِ أوْشَكَتْ أزْمِنَةُ الأُمَمِ على الانْتِهاء.

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليل (في نِهايَةِ الأصْحاحِ التَّاسِعِ مِنْ سِفْرِ دانيال) فإنَّ رَئيسَ شَعْبٍ سَيأتي (وَهَذِهِ إشارَةٌ إلى ضِدِّ المَسيح، أوِ الوَحْش، أوْ إنْسانِ الخَطِيَّةِ). وَسَوْفَ يُبْرِمُ هَذا الرَّئيسُ عَهْدًا مَعَ يَهودٍ كَثيرين. وَسَوْفَ تَكونُ مُدَّةُ العَهْدِ أُسْبوعًا (أيْ: سَبْعَ سِنين). وَلَكِنْ في مُنْتَصَفِ هَذِهِ الفَتْرَةِ، سَيَنْقُضُ هَذا الرَّئيسُ العَهْدَ وَيأتي إلى الهَيْكَلِ الذي أُعيدَ بِناؤُهُ، وَيَقِفُ في قُدْسِ أقْداسِ الهَيْكَلِ مُعْلِنًا أنَّهُ اللهُ. وَسَوْفَ يَأمُرُ النَّاسَ جَميعًا أنْ يَسْجُدوا لَهُ وَيَعْبُدوهُ.

وَيَقولُ مُفَسِّرونَ كَثيرونَ إنَّ إنْسانَ الخَطِيَّةِ هَذا لَنْ يَظْهَرَ إلَّا بَعْدَ اخْتِطافِ الكَنيسَةِ مِنْ على الأرْضِ. وَهُمْ يَقولونَ أيْضًا إنَّهُ سَيكونُ شَخْصًا يَمْتَلِكُ قُدُراتٍ هائِلَةً. وَفي الفَتْرَةِ الأولى مِنْ مُلْكِهِ سيكونُ هُناكَ ازْدِهارٌ عَظيمٌ. وَسَوْفَ يَتَمَكَّنُ هَذا الشَّخْصُ مِنَ اقْتِراح حُلولٍ لِمُشْكلاتٍ عَويصَةٍ لَمْ يَتَمَكَّنْ أحَدٌ مِنْ إيجادِ حَلٍّ لَها في السَّابِق.

وَيَقولُ مُفَسِّرونَ إنَّ إنْسانَ الخَطِيَّةِ سَيَقْتَرِحُ حَلًّا مُناسِبًا لإعادَةِ بِناءَ الهَيْكَل، وَلَكِنَّ المِساحَةَ المُتَوَفِّرَةَ لَنْ تَكْفي لِبِناءِ ما كانَ يُعْرَفُ بِدارِ الأُمَم. فَقَدْ كانَ الهَيْكَلُ القَديمُ يُقْسَمُ إلى

أرْبَعَةِ أقْسامٍ: القِسْمُ الأوَّلُ هُوَ دَارُ الأُمَمِ (وَهِيَ سَاحَةٌ يُسْمَحُ لِغَيْرِ اليَهودِ أنْ يَدْخُلوها، وَلَكِنْ لا يُسْمَحُ لَهُمْ بِتَعَدِّي حُدودِها). أمَّا القِسْمُ الثَّاني فَهُوَ دَارُ النِّساءِ (وَهِيَ ساحَةٌ لَمْ يَكُنْ يُسْمَحُ للنِّساءِ بِتَعَدِّي حُدودِها أيْضًا). أمَّا القِسْمُ الثَّالِثُ فَهُوَ دارُ الإسرائيليِّينَ (وَهِيَ سَاحَةٌ كانَ يَدْخُلُها اليَهودُ وَلا يُسْمَحُ لَهُمْ بِتَعَدِّيها). أمَّا القِسْمُ الرَّابِعُ وَالأخيرُ فَهُوَ دَارُ الكَهَنَةِ (الذي كَانَ يَضُمُّ المَكانَ المُقَدَّسَ الذي يَدْخُلُهُ الكَهَنَةُ. وَكانَ قُدْسُ الأقْداسِ يَقَعُ في هَذا القِسْمِ مِنَ الهَيْكَلِ وَيَفْصِلُهُ عَنِ المَكانِ المُقَدَّسِ حِجابٌ).

وَلَكِنَّ الهَيْكَلَ الذي سَيُعادُ بِناؤُهُ لَنْ يَحْوي دَارًا للأُمَمِ كَما كانَتِ الحَالُ في الهَيْكَلِ القَديمِ. فالمِساحَةُ التي سَتَكونُ مُتَوَفِّرَةً لإعادَةِ بِناءِ الهَيْكَلِ لَنْ تَكْفي لِبِناءِ دَارِ الأُمَمِ. وَهَذا يُفَسِّرُ مَا قالَهُ المَلاكُ لِيُوحَنَّا في سِفْرِ الرُّؤيا 11: 2 إذْ نَقْرَأُ:

وَأمَّا الدَّارُ الَّتِي هِيَ خَارِجَ الهَيْكَلِ، فَاطْرَحْهَا خَارِجًا وَلاَ تَقِسْهَا، لأَنَّهَا قَدْ أُعْطِيَتْ لِلأُمَمِ، وَسَيَدُوسُونَ المَدِينَةَ المُقَدَّسَةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا.

وَهَذا مُدْهِشٌ حَقًّا! فالمَلاكُ يَأمُرُ يُوحَنَّا بِعَدَمِ قِياسِ الدَّارِ التي هِيَ خَارِجَ الهَيْكَلِ (أيْ: دَارِ الأُمَمِ). وَهُوَ يُفَسِّرُ لَهُ ذَلِكَ قائِلًا إنَّ تِلْكَ الأرْضَ قَدْ أُعْطِيَتْ للأُمَمِ. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما جَاءَ في سِفْرِ حِزْقيال 42: 20 إذْ يَتَحَدَّثُ النَّبِيُّ حِزْقيالُ عَنْ بِناءِ سُورٍ مُرَبَّعٍ طُولُهُ خَمْسُ مِئَةِ قَصَبَةٍ (أيْ نَحْوُ ألْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهُ. وَسَوْفَ يَفْصِلُ هَذا السُّورُ بَيْنَ المَوْضِعِ المُقَدَّسِ وَالمَوَاضِعِ العَامَّةِ (أيْ غَيْرِ المُقَدَّسَةِ).

أمَّا فَتْرَةُ الاثْنَيْنِ وَالأرْبَعِينَ شَهْرًا المَذْكورَةَ في سِفْرِ الرُّؤيا 11: 2 فَتُشيرُ (على الأرْجَحِ) إلى النِّصْفِ الأخيرِ مِنْ زَمَنِ الضِّيقَةِ العَظيمَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 11: 3:

وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ، فَيَتَنَبَّآنِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، لاَبِسَيْنِ مُسُوحًا».

وَيَقْتَضي التَّنويهُ هُنا إلى أنَّ النُّبوءاتِ الواردَةَ في الكِتَابِ المُقَدَّسِ تَعْتَمِدُ على التَّقويمِ البابليِّ الذي تتألَّفُ السَّنَةُ فيهِ مِنْ 360 يومًا فَقَط. لِذلكَ فإنَّ الرَّقْمَ المَذْكورَ في هَذا العَدَدِ (وَهُوَ: ألْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا) يُشيرُ إلى النِّصْفِ الأخيرِ مِنَ الضِّيقَةِ العَظيمَةِ (أيْ إلى الثَّلاثِ سَنَواتٍ وَنِصْفِ السَّنَةِ). وَنَقْرَأُ هُنا عَنْ شاهِدَيْنِ سَيَشْهَدانِ طَوالَ هَذِهِ الفَتْرَةِ وَهُمَا يَلْبَسانِ مُسُوحًا (أيْ ثِيابًا رَثَّةً وَبالِيَةً). وَسَوْفَ نَتَحَدَّثُ، صَديقي المُستمِع، عَنْ هَذَيْنِ الشَّاهِدَيْنِ بَعْدَ قَليل.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 11: 4:

هذانِ هُمَا الزَّيْتُونَتَانِ وَالمَنَارَتَانِ القَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ الأَرْضِ.

وَهَذا يُعيدُنا، عَزيزي المُستمِع، إلى سِفْرِ زَكَرِيَّا (وتَحْديدًا: إلى فَتْرَةِ إعادَةِ بِناءِ الهَيْكَل). فَقَدْ كَانَ هُناكَ قائِدانِ رُوحِيَّانِ للشَّعْبِ هُما زَكَرِيَّا النَّبِيُّ، وَهُوَشَعُ الذي كانَ رَئيسًا للكَهَنَةِ. وَقَدْ شَجَّعَ هَذانِ القائِدانِ الشَّعْبَ على إعادَةِ بِناءِ الهَيْكَل. وكانَتْ هُناكَ عَقَباتٌ كَثيرَةٌ لأنَّ أسْوارَ المَدينَةِ كانَتْ مَا تَزالُ مُهَدَّمَةً. وكانَ الشَّعْبُ يَبْني في النَّهارِ فَيأتي الأعداءُ ويَهْدِمونَ مَا بَنَوْهُ في اللَّيْل. وَقَدْ كانَ ذَلِكَ كَافِيًا لِتَحْطيمِ مَعْنَوِيَّاتِ الشَّعْبِ. وبِسَبَبِ ضَخامَةِ الهَيْكَلِ المُنْهَدِمِ، كانَ الرُّكامُ هَائِلًا كَجَبَلٍ عَظيمٍ حَتَّى ظَنَّ الشَّعْبُ أنَّهُمْ لَنْ يَتَمَكَّنُوا يَوْمًا مِنْ إعادَةِ بِناءِ الهَيْكَل.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ زَكَرِيَّا 4: 1 7 عَنِ الحُلْمِ الذي حَلَمَهُ زَكَرِيَّا. ويَصِفُ النَّبِيُّ زَكَرِيَّا هَذا الحُلْمَ قائِلًا: "فَرَجَعَ الْمَلاَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي وَأَيْقَظَنِي كَرَجُل أُوقِظَ مِنْ نَوْمِهِ. وَقَالَ لِي: «مَاذَا تَرَى؟» فَقُلْتُ: «قَدْ نَظَرْتُ وَإِذَا بِمَنَارَةٍ كُلُّهَا ذَهَبٌ، وَكُوزُهَا عَلَى رَأْسِهَا، وَسَبْعَةُ سُرُجٍ عَلَيْهَا، وَسَبْعُ أَنَابِيبَ لِلسُّرُجِ الَّتِي عَلَى رَأْسِهَا. وَعِنْدَهَا زَيْتُونَتَانِ، إِحْدَاهُمَا عَنْ يَمِينِ الْكُوزِ، وَالأُخْرَى عَنْ يَسَارِهِ». فَأَجَبْتُ وَقُلْتُ لِلْمَلاَكِ الَّذِي كَلَّمَنِي قَائِلاً: «مَا هذِهِ يَا سَيِّدِي؟» فَأَجَابَ الْمَلاَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي وَقَالَ لِي: «أَمَا تَعْلَمُ مَا هذِهِ؟» فَقُلْتُ: «لاَ يَا سَيِّدِي». فَأَجَابَ وَكَلَّمَنِي قَائِلاً: «هذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَرُبَّابِلَ قَائِلاً: لاَ بِالْقُدْرَةِ وَلاَ بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ؟ أَمَامَ زَرُبَّابِلَ تَصِيرُ سَهْلاً!". أجَلْ يا صَديقي! فَقَدْ كانَتْ إزالَةُ الرُّكامِ العَظيمِ أمْرًا بالِغَ الصُّعوبَةِ. وكانَتْ إعادَةُ بِناءِ الهَيْكَلِ ضَرْبًا مِنَ المُسْتَحيل. ولَكِنَّ اللهَ قالَ لِزَكَرِيَّا إنَّ أفْرادَ الشَّعْبِ لَنْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ إعادَةِ بِناءِ الهَيْكَلِ بِقُوَّتِهِمْ أوْ قُدْرَتِهِمْ، بَلْ فَقَطْ بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ هُوَ (أيْ بِقُوَّةِ الرَّبِّ).

وَقَدْ تَحَدَّثْنا في الحَلَقَةِ السَّابِقَةِ عَنْ وُجودِ تَفْسيراتٍ عَديدَةٍ واقتراحاتٍ عَديدَةٍ لِهُوِيَّةِ الشَّاهِدَيْنِ المَذْكورَيْنِ في الأصْحاحِ الحادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا. وَقَدْ قَرَأنا ما جاءَ في الآيَتَيْنِ الأخيرَتَيْنِ مِنْ سِفْرِ مَلاخي: "هأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ، فَيَرُدُّ قَلْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ، وَقَلْبَ الأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلاَّ آتِيَ وَأَضْرِبَ الأَرْضَ بِلَعْنٍ". وَهَذا يُرينا أنَّ الشَّاهِدَ الأوَّلَ هُوَ إيليَّا. وَهَذا أمْرٌ يَتَّفِقُ عليهِ جَميعُ المُفَسِّرينَ تَقْريبًا. ومَا يَزالُ هُناكَ يَهودٌ حَتَّى يَوْمِنا يَظُنُّونَ أنَّ المَسِيَّا لَمْ يَأتِ بَعْد. لِذلكَ، عِنْدَما يَحْتَفِلونَ بِعيدِ الفِصْحِ فإنَّهُمْ يَتْرُكونَ مَقْعَدًا شَاغِرًا على المَائِدَةِ ويُبْقونَ البابَ مَفْتوحًا على أمَلِ أنْ يأتي النَّبِيُّ إيليَّا لِكَيْ يُمَهِّدَ الطَّريقَ أمامَ المَسِيَّا.

وَكَما نَعْلَمُ، يا أحِبَّائي، فإنَّ هَؤلاءِ مُخْطِئونَ في مَا يَفْعَلونَ لأنَّ يَسوعَ المَسيحَ جَاءَ قَبْلَ نَحْوِ أَلْفَيْ سَنَةٍ. وكانَ يُوحَنَّا المَعْمَدانُ هُوَ الذي مَهَّدَ الطَّريقَ لِمَجيئِهِ. فَنَحْنُ نَقرأُ في الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ إنْجيلِ لُوقا أنَّ المَلاكَ جَاءَ لِيُبَشِّرَ زَكَرِيَّا وأليصابات بأنَّهُما سَيُرْزَقانِ ابْنًا وَيَدْعونَهُ يُوحَنَّا (أيْ يُوحَنَّا المَعْمَدان). وَقَدْ قالَ مَلاكُ الرَّبِّ لِزَكَرِيَّا: "لاَ تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا، لأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ، وَامْرَأَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتُسَمِّيهِ يُوحَنَّا. وَيَكُونُ لَكَ فَرَحٌ وَابْتِهَاجٌ، وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلاَدَتِهِ، لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لاَ يَشْرَبُ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَيَرُدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ إِلهِهِمْ. وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِرُوحِ

إِيلِيَّا وَقُوَّتِهِ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ الآبَاءِ إِلَى الأَبْنَاءِ، وَالْعُصَاةَ إِلَى فِكْرِ الأَبْرَارِ، لِكَيْ يُهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا".

وَنَقْرَأُ فِي الأَصْحَاحِ الأَوَّلِ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا أَنَّ الْيَهُودَ أَرْسَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوا يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانَ: "مَنْ أَنْتَ؟" فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، وَأَقَرَّ: "إِنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ". فَسَأَلُوهُ: "إِذًا مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟" فَقَالَ: "لَسْتُ أَنَا". فقالوا: "أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟" فَأَجَابَ: "لاَ". فَقَالُوا لَهُ: "مَنْ أَنْتَ، لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟" قَالَ: "أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ". بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كانَ يُوحَنَّا المَعْمَدانُ قَدْ جاءَ بِروحِ إِيلِيَّا النَّبِيِّ لِإِعْدادِ الطَّرِيقِ أَمامَ يَسوعَ المَسِيح.

وَفي وَقْتٍ لاحِقٍ، قالَ يَسوعُ عَنْ يُوحَنَّا المَعْمَدان بَعْدَ اسْتِشْهادِهِ: "لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ لَيْسَ نَبِيٌّ أَعْظَمَ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ أَعْظَمُ مِنْهُ". بِعِبارَةٍ أُخرى، فإِنَّ الامْتِيازاتِ المُعْطاة للكَنيسَةِ تَفوقُ الامتيازاتِ التي كانَتْ مُعْطاةً للمُؤمِنينَ في العَهْدِ القَديم. وَذاتِ مَرَّةٍ، سَأَلَ التَّلاميذُ يَسوعَ قائِلين: "لِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً؟" فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: "إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِـي أَوَّلاً" وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ. وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ". حِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ. إِذًا، فَقَدْ أَكَّدَ يَسوعُ أَنَّ إِيلِيَّا سَيأتي قَبْلَ مَجيئِهِ الثَّاني. لِذلكَ لا شَكَّ لَدَيْنا في أَنَّ الشَّاهِدَ الأَوَّلَ المَذْكورَ في الأَصْحاحِ الحادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا هُوَ إِيلِيَّا.

وَلَكِنَّ المُفَسِّرينَ يَخْتَلِفونَ في تَحْديدِ هُوِيَّةِ الشَّاهِدِ الثَّاني. فَهُناكَ مَنْ يَقولونَ إِنَّهُ أَخْنوخ لأَنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يَقولُ (في سِفْرِ التَّكوين 5: 24): "وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ". وَلَكِنَّ هَذا السَّبَبَ وَحْدَهُ لا يَكْفي لِلقول إِنَّ الشَّاهِدَ الثَّاني سيكونُ أَخْنوخ. فَقَدْ قالَ الرَّسولُ بولسُ في رِسالَتِهِ الأولى إِلى أَهْلِ كورِنثوس 15: 51: "هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا، وَلكِنَّنَا كُلَّنَا نَتَغَيَّرُ، فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ". وَهَذا يُرينا أَنَّ أَخْنوخَ لَمْ وَلَنْ يَكونَ الوَحيدَ الذي لا يَموت. فَعِنْدَما يَحْدُثُ اخْتِطافُ الكَنيسَةِ، سَيَتِمُّ اخْتِطافُ مُؤمِنينَ كَثيرينَ فَلا يَرَوْنَ المَوْتَ.

وَهُناكَ مُفَسِّرونَ يَقولونَ إِنَّ الشَّاهِدَيْنَ سَيكونانِ إِيلِيَّا وَمُوسَى. وَهُمْ يَذْكُرونَ سَبَبَيْنِ لِهَذا التَّفسير: الأَوَّلُ هُوَ أَنَّ إِيلِيَّا أَعْظَمُ الأَنْبياءِ، وَمُوسى مُعْطي النَّاموس. وَالسَّبَبُ الثَّاني هُوَ أَنَّ إِيلِيَّا وَمُوسى ظَهَرا مَعَ يَسوعَ على جَبَلِ التَّجَلِّي. وَهُمْ يَذْكُرونَ أَسْبابًا أُخرى أَيْضًا لِهَذا التَّفسير. وَلَكِنْ ما دامَ الكِتابُ المُقَدَّسُ لا يُخْبِرُنا شَيْئًا عَنْ هُوِيَّةِ الشَّاهِدِ الثَّاني، رُبَّما كانَ مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ نَكْتَفي بِما تُقَدِّمُهُ لَنا كَلِمَةُ اللهِ مِنْ مَعلوماتٍ. والنُّقْطَةُ المُهِمَّةُ هُنا هِيَ أَنَّ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ سَيَكونانِ شاهِدَيْنِ للرَّبِّ يَسوعَ المَسيح في الأَيَّامِ الأَخيرَةِ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ الرُّؤيا. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ برِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَحْنُ نَعْلَمُ، يا رَبُّ، أنَّ المَصيرَ الأبَدِيَّ لِكُلِّ إنْسانٍ هُوَ إمَّا أنْ يَكونَ مَعَكَ في مَلَكوتِ النُّورِ، أوْ مَعَ إبليسَ في مَلَكوتِ الظُّلْمَةِ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّكَ قَدْ أعْطَيْتَنا كُلَّ مَا يَلْزَمُ لِخَلاصِنا وَحَياتِنا الأبديَّةِ مَعَكَ. لِذلكَ فإنَّنا نَتَضَرَّعُ لأجْلِ جَميعِ مُسْتَمِعينا لِكَيْ يَقْبَلوا يَسوعَ المَسيحَ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِمْ لِكَيْ تَكونَ لَهُمُ الحَياةُ الأبديَّةُ مَعَكَ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!